العدد 1880 - السنة السابعة
الجمعة 8 شعبان 1436 - الموافق 6 يونيو 2014
Friday 6 June 2014 - No.1880 - 7th Year

فضاها الشارع

فضا ها الشارع وكانت خطاوي العابرين ظلال
تصوّرلي مسافات الغياب أرواح مخفيّة !
حرثت الأرض بـ أقدامي أروح وتنبت الأطلال
أعود وتذبل وجيهٍ .. خذت من هالأمل ضيّه !
شروق الشمس مايعني رجوع الحب والآمال :
يجوز إنه وداع الليل لأحلامي بـ مرثيّة !
وأظن حتى غروب الشمس مايعني ظلام الحال :
أنا اشعر فيه يكسيني حكاوي ناس منسيّة !
مشيت الشارع أتأمل مقاهي فارغة / تمثال :
بيوتٍ في ملامحها حزن واوراق مرميّة !
أدوزن عبرتي واضحك اشتت دمعتي والبال :
عجزت أخطف من أفكاره ولو لحظات عفويّة !
معي لك صورة ألوّح بها للي عبر رحّال :
معي أيام من خوفي معاي سنين مطفيّة !
معي لك عطر فكفوفي اشمّه لي معك سلسال :
معي لك صوت في سمعي يغنّي لي (وداعيّة) !
واذا فاض انتظاري جبت من ذكراك لي موّال :
انا أنهكني غْيابك تعيده كلّ .... صيفيّة !
تهادى في وصالك لي طفل خطّى على اليامال :
هدا وَاشرّع ابوابي .. هدا وتضمّك .. ايديّه !
ونكبر من جديد وكل مانكبر نعود أطفال :
نشكّل طين غُربتنا لقا وتْزيد .. حنّيّة !
تعال وطشّ في صدري عناك وزيدني غربال :
أنا حتى قساك أحس به لين وحسن نيّة !
تعال العاشق اللي مدّ خطواته مسا واغلال :
تعال وزاحم أكتاف الحنين وردّني .. حيّة !
أنا من غرّبت شمسك سكنت بوحشة الإهمال :
وحيدة مامعي إلا قصايد فيك .. محكيّة !
تعبت أساير هموم على كفّ الرجا تختال :
تعبت أرسمٍ على صدر الطريق أحلام .. ورديّة !
تعال احتاج لي موعد أخير وسالفة : فنجال
أبشرب صوتك واحفظ ملامحْك .. الطفوليّة !

رزان العتيبي

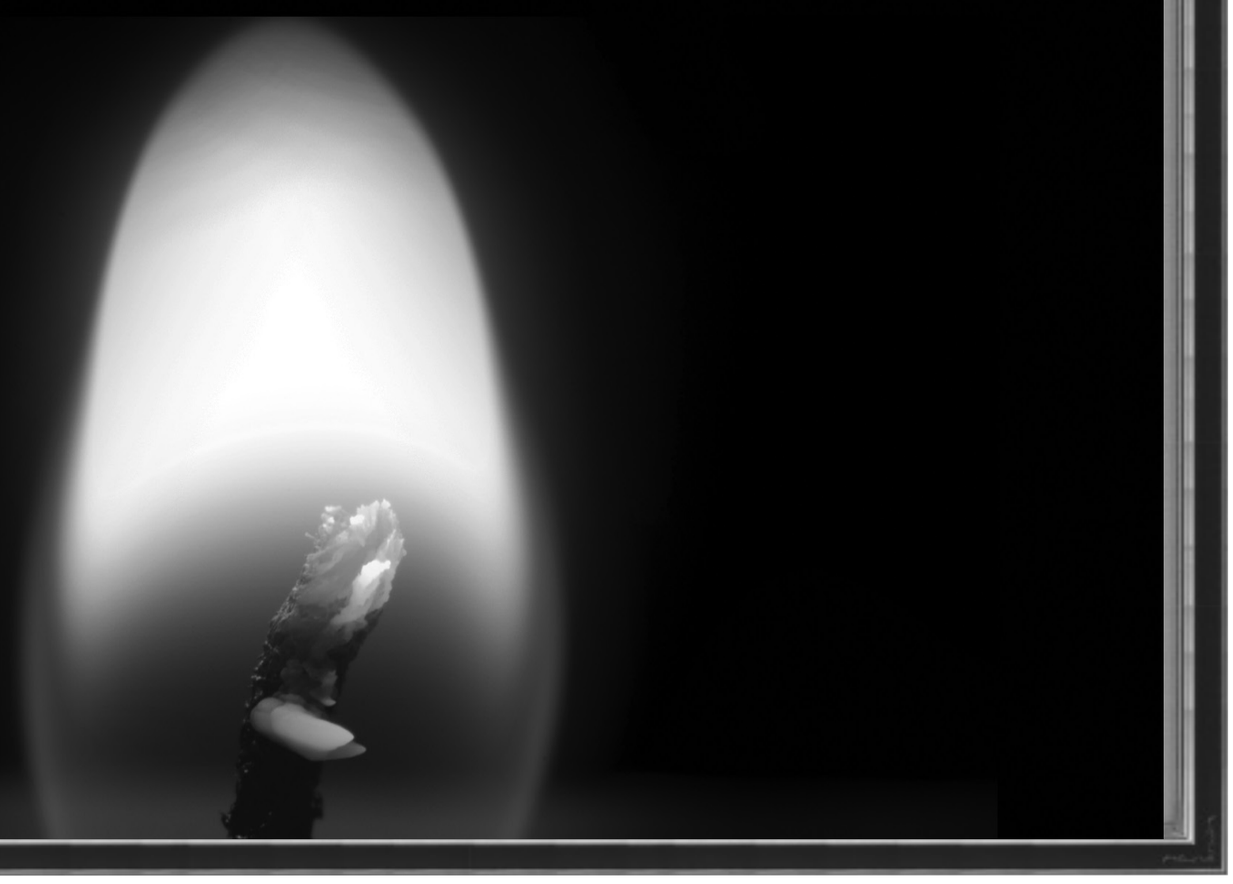

نهاوند

تسول طال عمرك !

لكل المداحين الذين امتهنوا التسول الرخيص اهديهم بهذه المناسبة غير السعيدة هذه الهزة الشعرية لأذكرهم – حيث لم يتذكروا أصلا – بقصيدة الفقيه المحدث الشاعر «أبو الحسن الانباري» الذي ترك أرضه وبيته حين ضاقت عليه « أخلاق الرجال » ساعة شر فلم ينتظر – بعد الشعر / الموقف – وقتا طويلا ليكسب حريته التي تأبى إلا أن تصرخ بالرفض بمنتهى الأدب والحزم كذلك بكل مقاييسه وأبعاده، لم يخسر نفسه أبدا لذا هاهو بيننا الآن كأنه سحابة ثقلت بالماء البارد فسكبته فوق رؤوسنا فنتدارس روحه لتطمئن أرواحنا !

وقد قال قصيدته العظيمة في « ابن بقية » الوزير الكريم المنفق الباذل جل ماله لطلبة العلم وحفظة القرآن وفقراء بغداد وغيرهم، بعد صلبه حين قتل غدرا تحت أقدام الفيلة، وعلق على نخلة أمام مدخل بغداد ليراه المارة !

لكن أحدا لم يتجرا أو يفكر بإنزاله الأرض ليبقى عدة أيام – كما هي الأوامر وكما هو منطق الارتفاع كذلك – ، وكأنه التاريخ مرة أخرى بحجّاجه ، وهشامه ، وقتما صلب العابد التقي عبدالله بن الزبير ، فتهدج صوت أمه أسماء بنت أبي بكر « أما آن لهذا الفارس أن يترجل « ؟!

لكن ابن بقية لم يترجل في حين ترجلت الهمم وبقي هو كأنه الريح يهب في وجوه المارة عاري الصدر يمد ذراعيه كأنه يرحب – لايزال – بهم :

أقول هذا فقط، ليعرفوا كيف يكون المدح غاليا وعظيما ومشرفا حين يجيء في وقته لا وقت التسول:

علو في الحياة وفي الممـاتِ
لحق تلك إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيباً
وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاءً
كمدهما إليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الأرض عن أن
يضم علاك من بعد الوفاة
أصاروا الجو قبرك واستعاضوا
عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس بقيت ترعى
بحراس وحفّاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلاً
كذلك كنت أيام الحياة
ومالك تربة فأقول تسقى
لأنك نصب هطل الهاطلات !!

فهد دوحان
fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan